تمهيد:

تعد ظاهرة الإعراب من أبرز ظواهر اللغة العربية أصالة، ورثتها من اللغات السامية، حيث إنّ ظاهرة الإعراب" غير مستحدثة في العربية الفصحى، بل إنّ لها جذورا عميقة موغلة في بطن التاريخ، وإنّها كانت موجودة في اللغة السامية الأم ـ اللغة العربية غير المتطورة ـ... وأنّ هذا الإعراب ظل ينمو ويترعرع شيئا فشيئا حتى اكتمل ونضج وتمثل هذا النضج في لغة الشعر الجاهلي"[1]، ويدعم هذا الأمر إبراهيم أنيس قائلا:" ظاهرة الإعراب لم تكن ظاهرة سليقة في متناول العرب جميعا كما يقول النحاة، بل كانت في كتاب اللهجات العربية صفة من صفات اللغة النموذجية الأدبية، لم تكن من معالم الكلام العربي في أحاديث النّاس ولهجات خطابهم"[2].

1. مفهوم الإعراب

1.1 لغة واصطلاحا: الإعراب في اللغة مأخوذ من مادة (ع ر ب) وهو الإبانة والوضوح، يقول الأنباري عبد الرحمن" أعرب الرجُل عن حجته إذا بيّنها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: الثيب تعرب عن نفسها أي تُبيّن وتوضّح"[3]، ويُقال :**أعرب الرجلُ عن حاجته**، أي أفصح وبيّن. ومن هذا المعنى اشتُق مصطلح الإعراب في النحو، لأنه يُظهِر المعاني والدلالات الإفرادية والنحوية في الكلام.

قال ابن فارس:" العين والراء والباء أصلان صحيحان يدلّ أحدهما على إبانة وإفصاح، والآخر على تهيئة شيء . فالأوّل قولهم: أعرب الرجُلُ عن حاجته، إذا أبانها"[4].

قال ابن جني:" الإعراب: هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنّك إذا قلت :"قام زيدٌ"، علمت أنّ قياما قد حصل من زيد؟"[5].

وورد في المعاجم العربية مثل "مقاييس اللغة" ولسان العرب" وفي معظم الكتب اللغوية القديمة أن الإعراب يدل على **الإجالة** يقال:" عربت الدابة جالت في مرْعاها" ومنه **التحسين** أعربت الشيء أي حسنته، ومن معانيه أيضا **التغيير** يقال: عربت المعدة وأربها الله غيرها، ومنه أيضا إزالة الفساد نقول:" أعربت الشيء أزالت عربه أي فساده" [6].

---

[1] **أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة، 1994، ص9**

[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010، ص 137ز

[3] الأنباري أبو البركات، أسرار العربية، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط2، 2010، ص31.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ع ر ب)

[5] ابن جني ، الخصائص، تحقيق هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2002، ج1، ص 45

[6] ينظر في المعاجم العربية القديمة

ويحمل لفظ الإعراب في الاصطلاح على العموم معنى الإبانة والوضوح والإفصاح؛ وهو التغيير الحاصل في آخر الكلمة الدال على معنى نحوي " ألا ترى أنّك إذا سمعت (أكرم سعيد أباه) و(شكر سعيدا أبوه) علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ولوكان الكلام شرحا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه"[1].

يعرّف الأنباري الإعراب قائلا:" فحدّه اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا"، ويعرّفه الزمخشري على أنّ " الاسم المعرّب ما اختلف آخره باختلاف العوامل لفظا بحركة في كلّ ما كان إعرابه صحيحا أو جاريا مجراه، كقولك: جاء الرّجلُ، ورأيتُ الرّجلَ ومررتُ بالرجلِ. واختلافه لفظا بحرف في ثلاثة مواضع: في الأسماء الستة مضافة ذلك نحو: جاءني أبوه، وأخوه، وحموه، وهنوه، وفوه وذو مال، ورأيتُ أباه ومررتُ بأبيه كذلك الباقية"[2].

- فمثلا نقول في "كلا" : جاءني كلاهما، ورأيت كليْهما، ومررت بكليهما
- نقول في التثنية والجمع: جاءني مسلمان ومسلمون ومسلمين.
- وجعل الاسم قسمين منصرف (المتمكن؛ أي المعرب) مثل (زيد وخالد)، وغير متصرف(غير المتمكن، أي المبني) نحو (أحمد وعثمان)

وعليه: يدخل الإعراب الكلام ليفرق ويميّز بين المعاني من الفاعلية والمفعولية، يقول ابن جني:" فإذا خلا الكلام من الإعراب اكتنفه اللّبس أو احتمل معاني عدّة حتى يعرب؟ فإذا قلنا **ما أحسن زيدا** دون إعراب لالتبس التعجب بالنفي، والنفي بالاستفهام لكن لو أعربناه فقلنا:

- **ما أحسن زيدا ـ ما أحسن زيدٌ ـ ما أحسن زيدٍ** ، لدلّ الأول على **التعجب**، ودلّ الثاني على **النفي**، ودلّ الثالث على **الاستفهام**" (وهذا رأي أغلب النحاة).

2.1 وجوه الإعراب

- الرفع (الفاعلية)
- النصب (المفعولية)
- الجر (علم الإضافة)

فالرفع والنصب والجر والجزم بمثابة أنواع الإعراب أو أقسامه، حيث يرى بعض النحاة أنّ (الرفع والنصب والجر والجزم) هي أنواع الإعراب، بينما تتمثل أقسامه في:

❖ الإعراب اللفظي: وهو أثر يزهر في آخر الكلمة بعلة العامل (جاء زيدٌ)، (رأيتُ زيدًا)، (مررت بزيدٍ)

---

[1] ابن جني، الخصائص، ج1، ص 89.

[2] جار الله الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، باب تعريف الاسم المعرب، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط1، 1996، ص 33

ينظر أيضا: ابن يعيش، شرح مفصل، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ص 150.

❖ الإعراب التقديري: هو أثر لا يظهر في آخر الكلمة بل تقدر تقديرا، لأنها غير ملفوظة نحو: (الفتى)، وتقدر الضمة والكسرة على الاسم المنقوص فقط مثل (القاضي)، وتقدر الضمة والفتحة في الفعل المضارع المعتل الآخر مثل (يخشى)، وتقدر الضمة فقط في مثلا(يدعو ويرمي)

❖ الإعراب المحلي: يختص بالكلمات المبنية لا المعربة، لذا فهناك من لا يعده من أقسام الإعراب ويكتفي بالإعراب اللفظي والتقديري، الإعراب التقديري يكون مثلا في قولنا (جاء هؤلاء التلاميذ)، فهؤلاء اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

3.1 <u>علامات الإعراب</u>

تتمثل علامات الإعراب في (حركة أو حرف أو حذف)، وهناك من يجعلها أربع علامات (ثلاث حركات الضمة والفتحة والكسرة ثم السكون)، إما حرف (الألف والواو والياء والنون)، والحذف يكون بحذف النون كما في الأفعال الخمسة.

- الرفع: الضمة هي الأصل، الواو في جمع المذكر السالم والألف في المثنى والنون في الأفعال الخمسة
- النصب: الفتحة وهي الأصل، الألف في الأسماء الستة، والياء في الجمع المذكر السالم، وحذف النون في الأفعال الخمسة.
- الجر: الكسرة في الأصل، الياء كما في الأسماء الستة، والفتحة في الممنوع في الصرف
- الجزم: السكون هو الأصل، ثم حذف الآخر في الفعل المضارع المعتل الآخر ثم حذف النون كما في الأفعال الخمسة.
- أما المعرب من الأفعال فهو الفعل المضارع فقط
- الأصل في الأفعال البناء
- الأصل في الأسماء هو الإعراب
- يبنى الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد (هل تضْرِبْنَّ)، نون التأنيث = (هنّ يضْرَبْنَ)

2. **<u>البناء</u>**: يرى النحاة أن البناء إنما سموه كذلك :" لأنّه لما لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغير الإعراب، سمي بناء من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره"، فالبناء هو الشيء الساكن الثابت الذي لا يتغيّر ولا يتحول، وهو ضد الإعراب ، ويتمثل في:

- الاسم غير المتمكن (من، ثم، قبل)
- الفعل غير المضارع (الفعل الماضي: ذهب، علم، قرأ)
- فعل الأمر (اذهبْ، اعلمْ، اقرأْ)

1.2 <u>وجوه المبني ما شبه الحرف</u>

- الشبه الوضعي مثل التاء في (ضربتُ)

- الشبه المعنوي: - مثل (متى) تستعمل للاستفهام (تشبه الهمزة في الاستفهام)

- الشبه النيابي: وهو النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل مثل (الأصل في دراك زيدا = أدرك زيدا)

- الشبه الافتقاري: مثل الأسماء الموصولة التي تفتقر دائما إلى الصلة

- <u>2.2 أنواع البناء، المبني من ألأسماء</u>

السكون، الضم، الفتح والكسر ، والأصل في البناء أن يكون على السكون لأنه أحق الحركات

- قد يبنى على الضم (كتبُوا)
- قد يبنى على الفتح (كتبَ)
- قد يبنى على الكسر (هؤلاء)

أما المبني من الأفعال:

- الفعل الماضي (المبني على الفتح)
- أو على الضم إذا اتصلت بالواو الجماعة (كتبوأ)
- أو على السكون إذا اتصلت به ضمير رفع متحرك (ذهبْتُ)
- ما اختلف في بنائه هو فعل الأمر (ادخلْ) فهو مبني عند البصريين ، ومعرب عند الكوفيين